يا ابن ادم لا تعجز عن اربع ركعات اى عن صلاة اربع ركعات من اول النهار اكفك
اخره اى شر ما يحدث فى ذلك اليوم من المحن والبلايا فامره تعالى
بفعل الشئ او تركه انما هو لمصلحة تعود على العبد وانما هو فلا تنفعه
الطاعة ولا تضره المعصية قالوا هذا الحديث كلام قدسى والفرق بينه
وبين القران هو اللفظ المنزل به جبريل للاعجاز عن الاتيان بسورة من
مثله والحديث القدسى اخبار الله تعالى لنبيه عليه السلام معناه
بالهام او بالمنام فاخبر النبى من ذلك المعنى بعبارة نفسه وجميع الاحاديث
لم يضفها الى الله ولم يروها عنه كما اضاف القران وروى القدسى
ان القدسى نص الهى فى الدرجة الثانية وان كان من غير واسطة ملك
غالبا لان المنظور فيه المعنى دون اللفظ وفى القران اللفظ والمعنى
منظوران فعلم من هنا مرتبة بقية الاحاديث انتهى وقال الحافظ
ابن حجر هذا من الاحاديث الالهية وهى تحتمل ان يكون المصطفى اخذها
عن الله بلا واسطة او بواسطة حم د عن نعيم بن همار طب عن النواس
ابن سمعان

ت قال الله تعالى يا ابن ادم صل فى رواية اركع اربع ركعات
من اول النهار اكفك اخره قال ابن تيمية هذه الاربع عندى
هى الفجر وسنتها انتهى وبه رد تلميذه ابن القيم على من استدل بها
على سنة الضحى قال بعضهم يؤيده انها الضحى ما فى الغيلانيات
مرفوعا ان من عهد صلى الضحى ثم لم يتركها الا عرجت الى الله تعالى
وقالت يا رب ان فلانا حفظنى فاحفظه وان تركها قالت يا رب ان
فلانا ضيعنى فضيعه حم عن ابى مرة الطايفى قال فى التقريب كاسمه
شيخ مكحول يقال له صحبة وقيل الصواب انه كثير بن مرة المتقدم
قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ت عن ابى الدردا قال فى الميزان حسن
قوى الاسناد ورواه ايضا ابو داود والنسائى وفيه اسمعيل
ابن عياش انتهى

قال الله تعالى انى والجن والانس فى نبا عظيم اخلق ويعبد غيرى وارزق
ويشكر غيرى لكن وسعهم حلمه فاخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين مقنعى رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هوا اى
مجوفة لا تعى شيئا فيقال لهم يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
تنبيه قال الغزالى المنعم هو الله والوسايط مسخرون
من جهته فهو المشكور وتمام هذه المعرفة نفى الشك فى الافعال
فمن انعم عليه ملك بشئ فراى لوزيره او وكيله دخلا فى ايصاله

اليه

اليه فهو اشراك به فى النعمة فلا يرى النعمة من الملك من كل وجه بل منه
بوجه ومن غيره بوجه فلا يكون موحدا فى حق الملك وكمال شكره ان يرى
الواسطة مسخرا تحت قدرة الملك ويعلم ان الوكيل والخازن مضطران
من جهته فى الايصال فيكون نظره الى الموصل كنظره الى قلم الموقع وكاغده
فلا يورث ذلك شركا فى توحيده من اضافته النعمة للملك وكذلك
من عرف الله وعرف افعاله علم ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره كالقلم فى يد الكاتب والله المسلط على الفعل شاءت ام ابت الحكيم
الترمذى هب وكذا الحاكم عن ابى الدردا لكن الحاكم لم يذكر سندا
وكان اللائق عدم عزوه اليه ثم ان فيه عند مخرجه البيهقى كالحاكم
مهنا بن يحيى مجهول وبقية بن الوليد اورده الذهبى فى الضعفا وقال
يروى عن الكذابين ويدلسهم وشريح بن عبيد ثقة لكن يرسل
قال الله تعالى من لم يرض بقضاى ولم يصبر على بلاى فليلتمس
ربا سواى قال الغزالى كانه يقول هذا لا يرضانا ربا حتى سخط فليتخذ
ربا اخر يرضاه وهذا غاية الوعيد والتهديد لمن عقل ولقد صدق
من قال اذا سيل ما العبودية والربوبية فقال الرب يقضى والعبد يصبر
وليس فى السخط الا الهم والضجر فى الحال والوزر والعقوبة فى المال
بلا فائدة اذ القضا نافذ فلا ينصرف بالهلع والجزع كما قيل

ما قد قضى يا نفس فاصبرى له ۞ ولك الامان من الذى لم يقدر
وتيقنى ان المقدر كاين ۞ حتم عليك صبرت ام لم تصبرى

ثم تارك التسليم للقضا فقد جمع على نفسه ذهاب ما اصيب به
وذهاب ثواب الصابرين فهو خسران مبين ومن رضى بمكروه القضا
تلذذ بالبلا ونال ثواب الصابرين ومن علم من نفسه العجز فليستعذ
بالله من حمله ما لا يطيق وليقل كما علمه ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به وليسال الله المعافاة وليستعيذ بالله من قضاء السوء فنعم المولى ونعم
النصير فان قيل الشر والمعصية بقضا الله فكيف يرضى به العبد
قلنا الرضا انما يلزم بالقضا وقضا الشر ليس بشر بل الشر المقضى
قالوا والمقضيات اربعة نعمة وشدة وخير وشر فالنعمة يجب الرضا
فيها بالقاضى والقضا والمقضى ويجب عليه ذكر المنة من حيث انه نعمى
لا من حيث انه شر تنبيه قال فى شرح العوارف اول ما كتب
الله فى اللوح المحفوظ انى انا الله لا اله الا انا من لم يرض بقضاى ولم
يشكر نعمائى ولم يصبر على بلائى فليطلب ربا سواى طب وكذا الديلمى
عن ابى هند الدارى نسبة الى الدار لانه من بنى هانى واسمه برير بن عبد الله
ابن رزين صحابى سكن فلسطين ومات ببيت جبرين وهو اخو تميم الدارى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)